

## صلاة الجمعة

— حكمها :

— صلاة الجمعة واجبة : لقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

— وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ : " لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بَيُوتَهُمْ " <sup>(٢)</sup> .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهِمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مَنَبَرِهِ : " لَيَنْتَهَيْنَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ <sup>(٣)</sup> الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ " <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> سورة الجمعة : آية : ٩ .

<sup>(٢)</sup> أخرجه مسلم .

<sup>(٣)</sup> ودعهم : أي تركهم . يختم على قلوبهم : أي يطبع على قلوبهم ويحول بينهم وبين الهدى والخير .

<sup>(٤)</sup> أخرجه مسلم .

## — فضلها :

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : " الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ " (١) .

— وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ " (٢) .

— وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَحِقَنِي عَبَآيَةُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَأَنَا مَاشٍ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ فَإِنَّ خُطَاكَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ اغْتَبَرْتُ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ " (٣) .

## — حكمة مشروعيتها :

— لقد شرع الله تبارك وتعالى : صلاة الجمعة ، لكي يجتمع المسلمون من أهل القرية ، أو من أهل المدينة في صعيد واحد

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

فَيَتَعَارَفُونَ وَيَتَأَلَّفُونَ ، وَيَتَعَاوَنُونَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَتَتِمَّكَنْ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْاصِرُ الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَلِيَسْتَمْعُوا إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّصِيحِ وَالْإِشْرَادِ يُلْقِيهِ عَلَى مَسَامِعِهِمْ إِمَامُهُمْ وَمُعَلِّمُهُمْ ، فَتَقْوَى بِهِ عِزَائِهِمْ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ ، وَتَعْلُو هَمَمُهُمْ إِلَى فِعْلِ مَا أَمَرُوا بِهِ ، وَتُصَفَّوْا نَفُوسُهُمْ مِنْ أَكْدَارِهَا ، وَتُطَهَّرَ قُلُوبُهُمْ مِنْ كُوَامِنِ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْغُلِّ وَالضَّغِينَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

— من تجب عليه الجمعة ومن لا تجب :

— تجب الجمعة على : العاقل ، البالغ ، الذكر ، الحر ، المقيم القادر على الإتيان إلى المكان الذي تقام فيه الجمعة ، وفيما يلي بيان ذلك :

١- العاقل :

— فلا تجب الجمعة ولا سائر الفرائض على المجنون ، لقوله ﷺ " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ — وَفِي رِوَايَةٍ : حَتَّى يَبْلُغَ — وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ " (١) .

٢- البالغ :

— فلا تجب الجمعة على الصبي ، ولكنه لو أداها تصح منه .

(١) أخرجه أبو داود والحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه .

### ٣- الذكر :

— فلا تجب على المرأة ، ولكن لو أدتها مع الجماعة صحت منها  
وسدت مسد الظهر .

### ٤- الحر :

— فلا تجب على العبد ، ولكن لو أداها صحت منه ، ونابت عن  
الظهر .

— والعبد هو إنسان ، أسره المسلمون في معركة حربية ، وقعت  
بين المسلمين وغير المسلمين ، لإعلاء كلمة الله ، فهذا الأسير  
وأبناؤه ، وأبناء أبنائه يكونون رقيقاً ، لمالكهم الحق في بيعهم  
والانتفاع بهم ، ولا أظن أن هناك رقيقاً الآن يصح تملكهم لانقطاع  
الحروب الإسلامية منذ زمن بعيد .

### ٥- المقيم :

— فإن أكثر أهل العلم يرون أنه لا جمعة على المسافر ، لأن النبي  
ﷺ كان يسافر فلا يصلي الجمعة في سفره ، وكان في حجة الوداع  
بعرفة يوم الجمعة فصلى الظهر والعصر جمع تقديم ولم يصل  
جمعته ، وكذلك فعل الخلفاء وغيرهم <sup>(١)</sup> .

— هذا : ولو أداها مع الجماعة صحت منه ، وسدت مسد الظهر .

(١) فقه السنة ج ١ ، ص : ٢٨٥ .

تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ  
وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ<sup>(١)</sup> إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا  
بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴿١﴾ .

— فأثبت الله تعالى الأخوة بين الطائفة المصلحة ، والطائفتين  
المقتلتين . مع أن قتال المؤمن من الكفر ، كما ثبت في الحديث  
الصحيح :

— فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : " سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ " <sup>(٢)</sup> .

— لكنه كفر لا يخرج من الملة ، إذ لو كان مخرجاً من الملة  
ما بقيت الأخوة الإيمانية معه ، والآية الكريمة قد دلت على بقاء  
الأخوة الإيمانية مع الاقتتال .

— وبهذا علم أن ترك الصلاة كفر مخرج عن الملة ، إذ لو كان  
فسقاً ، أو كفراً دون كفر ، ما انتفت الأخوة الدينية به ، كما لم  
تنتف بقتل المؤمن وقتاله .

---

(١) سورة الحجرات : آية : ٩ : ١٠ .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

## — ثانياً : من السنة :

— هل أحد من الناس يزعم أنه أعلم من النبي ﷺ في أحكام الله عز وجل ؟

— وهل أحد يدعى أنه أنصح من رسول الله ﷺ للخلق ؟

— وهل أحد يزعم أنه أفصح من الرسول ﷺ فيما ينطق به ؟

— وهل أحد يزعم أنه أعلم من النبي ﷺ فيما يريد ؟

— كل هذه الأوصاف أو كل هذه الأمور الأربعة لا يمكن لأحد أن يدعيها ، فإذا كان نبينا محمد ﷺ وهو أعلم الخلق بشريعة الله وأنصح الخلق لعباد الله ، وأفصح ، وأعلم الخلق ، فيما ينطق به يقول : " إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ : تَرْكُ الصَّلَاةِ " (١) .

— ويقول : " الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ " (٢) .

— والمراد بالكفر هنا : الكفر المخرج عن الملة ، لأن النبي ﷺ جعل الصلاة فصلاً بين المؤمنين والكافرين ، ومن المعلوم أن ملة

---

(١) أخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح عن بريدة رضي الله عنه ، وصححه الألباني .

الكفر ، غير ملة الإسلام ، فمن لم يأت بهذا العهد : فهو من الكافرين .

— ومما يزيدك أيها القارئ توضيحاً على أهمية الصلاة ، وأن تركها كفر ، ما ورد في الحديث الصحيح : عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

" أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ " (١) .

— فعلى المرء أن يقول بما يقتضيه كلام الله ، وكلام رسوله ﷺ ولا يلاحظ أي اعتبار يخالف ذلك .

\*\*\*

— ومن أقوال الصحابة :

— عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ (٢) .

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

— وقد حكى إجماع الصحابة على كفر تارك الصلاة غير واحد من أهل العلم <sup>(١)</sup> .

— وذكر الإمام ابن تيمية رحمه الله : عشرة وجوه في أن تارك الصلاة يكفر الكفر الأكبر : في كتاب شرح العمدة <sup>(٢)</sup> .

— وأورد الإمام ابن القيم رحمه الله : أكثر من اثنين وعشرين دليلاً على كفر تارك الصلاة الكفر الأكبر : في كتاب الصلاة <sup>(٣)</sup> .

— وقال الإمام ابن القيم : وقد دل على كفر تارك الصلاة ، الكتاب والسنة ، وإجماع الصحابة <sup>(٤)</sup> .

— تنبيه :

— إن قال قائل : ألا يجوز أن تُحمل النصوص الدالة على كفر تارك الصلاة على من تركها جاحداً لوجوبها ، لا من تركها تهاوناً وتكاسلاً .

---

<sup>(١)</sup> انظر المحلي لابن حزم ج ٢ ، ص : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وكتاب الصلاة لابن القيم

ص : ٢٦ ، والشرح الممتع لابن عثيمين ج ٢ ، ص : ٢٨ .

<sup>(٢)</sup> انظر شرح العمدة لابن تيمية ج ٢ ، ص : ٨١ : ٩٤ .

<sup>(٣)</sup> انظر كتاب الصلاة لابن القيم ص : ١٧ : ٢٦ ، فقد ذكر عشرة أدلة من القرآن

واثني عشر دليلاً من السنة وإجماع الصحابة .

<sup>(٤)</sup> كتاب الصلاة : ص : ١٧ .

## خطبة الجمعة

— حكمها :

— يرى جمهور الفقهاء ، أن خطبة الجمعة واجبة ، وهي شرط في صحة الجمعة .

واستدلوا بقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (١) .

— وهذا بناء على أن المراد بذكر الله في الآية : الخطبة لاشتمالها على حمد الله ، والثناء عليه ، والتذكير بآياته .

— واستدلوا أيضاً بفعله ﷺ ، فقد كان يفعلها ، ويداوم على فعلها ولم يثبت أنه تركها ، إلى أن لقي الله عز وجل ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : " صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي " (٢) .

— أركانها :

— قال الشافعية والحنابلة : أركانها : الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، والوصية بالتقوى في كل من الخطبتين وقراءة آية من القرآن في إحداهما ، وكذا الدعاء للمؤمنين

---

(١) سورة الجمعة : آية : ٩ .

(٢) أخرجه البخاري عن أبي قلابة رضي الله عنه .

والمؤمنات في آخر الخطبة الثانية .

— وقال المالكية ، وكثير من فقهاء الحنفية ، ركنها الذكر الطويل  
المشتمل على تحذير وتبشير ، المسمى بالخطبة عرفاً ، وأقله قدر  
التشهد ، أو ثلاث آيات .

### — شروط الخطبة :

١— يشترط عند المالكية والشافعية ، والحنابلة في المشهور عنهم  
أن تكون الخطبة خطبتين ، يستريح بينهما الخطيب استراحة خفيفة  
لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك .

— فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ  
خُطْبَتَيْنِ ، كَانَ يَجْلِسُ إِذَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ حَتَّى يَفْرَغَ الْمُؤَذِّنُ ، ثُمَّ يَقُومُ  
فَيَخْطُبُ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَلَا يَتَكَلَّمُ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ <sup>(١)</sup> .

— وقال الحنفية : الخطبة الأولى شرط في صحة الجمعة  
والخطبة الثانية سنة .

٢— ويشترط عند الجمهور أن تكون الخطبتان من قيام ، إلا لعذر  
لحديث ابن عمر المتقدم .

— ولم يثبت أن النبي ﷺ خطب جالساً ولا الخلفاء الراشدون من  
بعده .

(١) أخرجه أبو داود وغيره بألفاظ متقاربة .

٣- ويشترط لها الطهارة ، وقيل : لا يشترط في صحتها الطهارة  
فلو خطب وهو محدث صحت خطبته ، مع الكراهة ، والأصح أنها  
شرط في صحة الخطبة ، لأن الخطبة شرط في صحة الصلاة  
فهي كالجزء منها ، والله أعلم .

٤- ويشترط الجلوس بين الخطبتين ، عند الشافعية والمالكية أيضاً  
وجمهور من الفقهاء ، لحديث ابن عمر المتقدم .

### — سنن الخطبة :

١- يُسن للخطيب أن يلقي السلام على من بجوار المنبر ، قبل أن  
يصعد عليه ، إذا كان قد خرج عليهم من حجرته ، أو كان قادماً  
من خارج المسجد .

أما إذا كان جالساً بينهم ، فلا يُسن له إلقاء السلام عليهم .

٢- ويُسن للخطيب أن يسلم على الناس ، بعد صعود المنبر  
ويلتفت إليهم بوجهه ، فقد كان النبي ﷺ يفعله .

— فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا دنا  
من منبره يوم الجمعة ، سلم على من عنده من الجلوس<sup>(١)</sup> فإذا صعد

---

(١) أي من الجالسين .

المنبر ، استقبل الناس بوجهه ، ثم سلم قبل أن يجلس <sup>(١)</sup> .

٣- ويُسن أن تكون الخطبة على مكان مرتفع ، حتى يراه الناس وقد كان للنبي ﷺ منبر من ثلاث درجات .

٤- ويُسن للخطيب أن يرفع صوته بالخطبة ، لإسماع الحاضرين وإظهار الشهامة ، وتفخيم أمر الخطبة ، والإتيان فيها بجزيل الكلام مع مراعاة مقتضى حال الحاضرين ، وما يحتاجون إليه من المواعظ والإرشادات .

— فعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ <sup>(٢)</sup> .

أي : كأنه ينذر الناس باقترب العدو منهم فهو قد يصل إليهم في الصباح أو في المساء .

— وهذا إذا اقتضى الأمر ذلك ، وكان المقام مقام تخويف وإنذار وتذكير بأحوال الموت ، وأمور الآخرة ، وليس في جميع الأحوال إذ لكل حال مقال .

٥- ويُسن للخطيب أن يخاطب الناس على قدر عقولهم فلا يحدثهم

---

(١) أخرجه البيهقي .

(٢) أخرجه مسلم .

حديثاً لا يفهمونه ، ولا يكون في كلامه متشدقاً ، ولا متقراً ، فإن ذلك يفسد الخطبة ويضيع حكمتها ، ويجعل السامعين ينصرفون عنه ، ويملّون حديثه .

— فقد كان عليّ رضي الله عنه يقول : حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (١) . (٢) .

— كما يستحب تقصير الخطبة والاهتمام بها :

— فعَنْ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنْ طَوَّلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ ، وَقَصَرَ خُطْبَتَهُ مِثْلَةَ مَنْ فَفَّهِهِ (٣) فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ ، وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ (٤) " (٥) .

— وإنما قصر الخطبة وطول الصلاة دليلاً على فقه الرجل لأن الفقيه يعرف جوامع الكلم ، فيكتفي بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى .

— وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصِداً (٦) وَخُطْبَتُهُ قَصِداً (٧) .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) الفقه الواضح ج ١ ، ص : ٢٣٢ .

(٣) المئنة : العلامة والمظنة .

(٤) الأمر بإطالة الصلاة بالنسبة للخطبة لا التطويل الذي يشق على المصلين .

(٥) أخرجه مسلم .

(٦) القصد : التوسط والاعتدال .

(٧) أخرجه مسلم .

## — الكلام أثناء الخطبة :

— اتفق جمهور الفقهاء على أن الكلام أثناء الخطبة حرام ، حتى ولو كان أمراً بمعروف ، أو نهياً عن منكر .

— فعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : " إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ " (١) .

— وفي زيادة : " وَمَنْ لَغَا فَلَا جُمُعَةَ لَهُ " (٢) " (٣) .

## — تحية المسجد أثناء الخطبة :

— من أتى المسجد والإمام يخطب على المنبر ، فليركع ركعتين خفيفتين لحديث جابر رضي الله عنه قال : جَاءَ سُلَيْكُ الْغَطَفَانِيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فَجَلَسَ ، فَقَالَ لَهُ : " يَا سُلَيْكُ قُمْ فَارْكَعْ رَكَعَتَيْنِ وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ وَلْيَتَجَوَّزْ (٤) فِيهِمَا " (٥) .

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أي : لا ثواب له في جمعته .

(٣) أخرجه أحمد وأبو داود عن علي رضي الله عنه ، قال الألباني وله شواهد كثيرة يتقوى بها .

(٤) أي : يخففهما .

(٥) أخرجه البخاري ومسلم .

## — الدعاء بين الخطبتين :

— اعتاد الناس إذا جلس الخطيب بين الخطبتين ، أن يرفعوا حناجرهم بالدعاء ، وهذا خلاف الأولى .

وإنك لتسمع قارئ السورة يرفع صوته بدعوات منغمة : ( آمين آمين ، يا مجيب السائلين ، أجب دعانا ، واشف مرضانا ... إلخ ) وعمله هذا بدعة سيئة ، لم تكن على عهد رسول الله ﷺ ولا الخلفاء الراشدين .

## — التحذير من تخطي الرقاب يوم الجمعة :

— يطلب من المسلم إذا حضر إلى الصلاة يوم الجمعة ألا يتخطى رقاب الناس ، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك .

— فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ " اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ " (١) .

— وفي رواية : " اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وَأَنْيْتَ " (٢) .

— معنى : " آذَيْتَ " أي آذيت الناس بتخطيك .

— ومعنى : " أَنْيْتَ " أي تأخرت .

---

(١) أخرجه أحمد وأبو داود .

(٢) أخرجه ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه .

— ويقاس على الجمعة : كل اجتماع يترتب على تخطي الرقاب فيه إيذاء الناس كاجتماع العيدين ، ومجالس العلم .

— ومشهور مذهب الشافعية ، والحنبلية ، كراهة التخطي إلا لفرجة ، فلا يكره .

— وقالت المالكية : يحرم التخطي حال الخطبة ، يوم الجمعة ولو لفرجة .

ولا يكره قبل جلوس الخطيب ، إن كان لسد فرجة .

— وقد قال الشيخ إبراهيم الحلبي : قد علم أن التخطي جائز بشرطين :

— أحدهما : ألا يؤدي أحداً ، لأن الإيذاء حرام ، والدنو مستحب وترك الحرام مقدم على فعل المستحب .

والثاني : ألا يكون الإمام في الخطبة ، لأن تخطيه حينئذ عمل وهو حرام في حالة الخطبة ، فلا يرتكبه لأمر مستحب .

— وقد استثنى من التحريم أو الكراهة : الإمام ، أو من كان بين يديه فرجة ، لا يصل إليها إلا بالتخطي ، ولم يجد غيرها ويستأنس لها بحديث عُبَيْة بن الحارث قال :

صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَخَطَّى

رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزَعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ  
فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَقَالَ : " ذَكَرْتُ شَيْئًا  
مِنْ تَبَرٍّ <sup>(١)</sup> عِنْدَنَا ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي <sup>(٢)</sup> فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ " <sup>(٣)</sup> .

## — كيفية صلاة الجمعة :

— إذا فرغ الخطيب من الخطبة ، وأقيمت الصلاة — صلى ركعتين  
يقرأ فيهما جهراً : ب فاتحة الكتاب وسورة في كل ركعة .

ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى سورة : ﴿ الجمعة ﴾ ، والركعة  
الثانية سورة : ﴿ المنافقون ﴾ .

أو يقرأ في الركعة الأولى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ، وفي  
الركعة الثانية : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ .

— فعن ابن أبي رافع رضي الله عنه قال : صلى بنا أبو هريرة  
يوم الجمعة فقرأ بسورة الجمعة ، وفي الركعة الأخيرة إذا جاعك  
المنافقون ، قال : فأنكرت أبا هريرة حين انصرف ، فقلت له إنك  
قرأت بسورتين كان علي رضي الله عنه يقرأ بهما بالكوفة ، قال

---

(١) الذهب غير المضروب .

(٢) يشغلني .

(٣) أخرجه البخاري .

أَبُو هُرَيْرَةَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ (١) .

— وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَهَلْ  
أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (٢) .

— هل يجوز أن يكون الإمام غير الخطيب :

— أجاز الحنابلة والشافعية في المشهور عنهم : أن يكون الإمام  
الذي يصلي بالناس الجمعة غير الخطيب .

— وقال المالكية : لا يجوز أن يكون الإمام غير الخطيب ، إلا إذا  
حدث له عذر كحدث ، أو رعاف (٣) فإنه يجوز أن يستخلف غيره  
بشرط أن يستغرق إزالته حدثه وقتاً يسع ركعتين ، وإلا وجب  
عليهم انتظاره .

— ما تدرك به الجمعة :

— تدرك الجمعة عند المالكية والشافعية والحنابلة ، وجمهور من

---

(١) أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ له .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) الرعاف : دم يخرج من الأنف .

فقهاء الحنفية بإدراك ركعة مع الإمام ، فإن أدرك المأموم الإمام وهو راع نوى الجمعة ، وركع معه ، وأتى بركعة أخرى بعد سلام الإمام .

— واستدلوا على ما ذهبوا إليه بما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي ﷺ قال : " مَنْ أدرك من الجمعة ركعة فليصل إليها أخرى ، فإن أدركهم جلوساً صلى أربعاً " (١) .

### — لا ظهر بعد الجمعة ولا قبلها :

— يقول الشيخ محمد بكر إسماعيل : كثير من الناس يصلون الظهر بعد الجمعة ، ويعتقدون أن الشافعي رضي الله عنه أفتى بذلك ، ويتعللون بأن الجمعة لمن سبق إذا تعددت المساجد ، وهم لا يعرفون من السابق ، ومن المسبوق .

لذا فهم يزعمون أنهم يصلون الظهر احتياطاً .

— وهذا خلاف ما عليه جمهور الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وما نسبوه إلى الشافعي غير صحيح .

— قال النووي — وهو إمام من أئمة الشافعية : من لزمته الجمعة لا يجوز أن يصلي الظهر قبل فوات الجمعة بلا خلاف ، لأنه

---

(١) أخرجه البيهقي والترمذي .

مخاطب بالجمعة .

— فإن صلى الظهر قبل فوات الجمعة ، فقولان مشهوران الصحيح بطلانها ، ويلزمه إعادتها ، لأن الفرض هو الجمعة <sup>(١)</sup> .

— وصلاتهم الظهر بعد الجمعة ، تجعل الصلوات المفروضة في اليوم سنة ، وهو مخالف لإجماع الأمة ، وهي بدعة ينبغي على الفقهاء المعاصرين أن يحاربوها .

ولم أجد فيما قرأت من كتب الفقه أحداً نص على جواز صلاة الظهر ، بعد الجمعة ، ولا قبلها ، والله أعلم <sup>(٢)</sup> .

— التطوع قبل الجمعة وبعدها :

— أما عن صلاة السنة قبل الجمعة :

— فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية : النبي ﷺ لم يكن يصلي قبل الجمعة بعد الأذان شيئاً ، ولا نقل هذا عنه أحد ، فإن النبي ﷺ كان لا يؤذن على عهده إلا إذا قعد على المنبر ، ويؤذن بلال ثم يخطب النبي ﷺ الخطبتين ، ثم يُقيم بلال فيصلّي بالناس ، فما كان يمكن أن يصلي بعد الأذان لا هو ، ولا أحد من المسلمين الذين يصلون معه ﷺ ، ولا نقل عنه أحد أنه صلى في بيته قبل الخروج يوم

(١) شرح المذهب ج ٤ ، ص : ٤٩ .

(٢) الفقه الواضح ص : ٢٣٦ .

الجمعة ، ولا وقت بقوله صلاةٌ مُقدَّرةٌ قبل الجمعة ، بل أفاضه ﷺ فيها الترغيب في الصلاة إذا قدم الرجل المسجد يوم الجمعة من غير توقيت .

كقوله : " مِنْ بَكْرٍ وَابْتِكَارٍ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، وَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ " وهذا هو المأثور عن الصحابة ، كانوا إذا أتوا المسجد يوم الجمعة يصلون من حين يدخلون ما تيسر ، فمنهم من يصلي عشر ركعات ومنهم من يصلي اثنتي عشرة ركعة ، ومنهم من يصلي ثمان ركعات ، ومنهم من يصلي أقل من ذلك .

ولهذا كان جماهير الأئمة متفقين على أنه ليس قبل الجمعة سنة مؤقتة بوقت ، مُقدَّرة بعدد لأن ذلك إنما يثبت بقول النبي ﷺ أو فعله ، وهو لم يسن في ذلك شيئاً ، لا بقوله ولا فعله <sup>(١)</sup> .

— وأما بعدها : فإن شاء صلى أربعاً أو اثنين :

— فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّياً بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا " <sup>(٢)</sup> .

---

<sup>(١)</sup> فقه السنة ج ١ : ص : ٢٩٦ .

<sup>(٢)</sup> أخرجه مسلم .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ (١) .

— هذا : وقد أمر النبي ﷺ بالفصل بين التطوع ، وبين صلاة الجمعة بكلام أو خروج :

— ويدل لذلك :

ما ورد عَنِ السَّائِبِ بْنِ أُخْتٍ نَمِرٍ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ ، قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ فَلَمَّا دَخَلَ أُرْسِلَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : لَا تَعُذْ لِمَا فَعَلْتَ ، إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ ، فَلَا تَصَلِّهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلَّمَ ، أَوْ تَخْرُجَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ ، أَنْ لَا تُوصَلَ صَلَاةٌ بِصَلَاةٍ ، حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ (٢) .

— قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :

والسنة أن يفصل بين الفرض والنفل في الجمعة وغيرها ، كما ثبت

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

عنه في الصحيح : " أنه ﷺ نهى أن توصل صلاة بصلاة حتى يفصل بينهما بقيام أو كلام " .

فلا يفعل ما يفعله كثير من الناس ، يصل السلام بركعتي السنة ، فإن هذا ركوب لنهي النبي ﷺ ، وفي هذا من الحكمة التمييز بين الفرض وغير الفرض ، كما يميز بين العبادة وغير العبادة (١) .

### — اجتماع الجمعة والعيد في يوم واحد :

— هل صلاة العيد تجزئ عن صلاة الجمعة .

— قال أكثر الفقهاء : لا يرخص لمن صلى العيد في ترك الجمعة ذلك اليوم ، ولا لغيرهم ، بل يجب على من توفرت فيه شروط وجوبها أن يصليها ، لأن أدلة وجوبها عامة لم تفرق بين من صلى العيد ذلك اليوم ومن لم يصله ، والأصل بقاء ذلك حتى يثبت من أدلة الشرع ما يدل على خلافه (٢) .

---

(١) مجموع الفتاوى ج ٢٤ ، ص : ٢٠٢ : ٢٠٣ .

(٢) فتاوى ورسائل للشيخ : عبد الرزاق عفيفي ص : ٤٠٩ .

## فضل يوم الجمعة

— يوم الجمعة يوم عظيم عند الله عز وجل ، وهو اليوم الذي اختاره الله للمسلمين عيداً أسبوعياً ، يجتمعون فيه للصلاة في ألفة ومحبة .

— وقد ورد في فضل هذا اليوم ، ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ " (١) .

— ما يستحب فيه :

١— يستحب فيه الدعاء :

— فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً لَا يُوْجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ " (٢) .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه النسائي وأبو داود .

إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَهِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ (١) " (٢) .

٢- وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَكْثُرَ الْمُسْلِمُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ

وَيَوْمَهَا :

— عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ " فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ (٣) ؟ قَالَ : " إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ " (٤) .

— وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً ، كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً " (٥) .

(١) قد روى أيضاً حديث كون الساعة بعد العصر ، ابن ماجة وهو صحيح ، وروى كونها

ما بين جلوس الإمام إلى الفراغ من الصلاة ، أبو داود وهو ضعيف .

(٢) أخرجه أحمد ، قال العراقي : صحيح .

(٣) أي : بليت عظامك .

(٤) أخرجه مسلم وأحمد .

(٥) أخرجه البيهقي بإسناد حسن .

٣- ويستحب قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة :

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ (١) " (٢) .

٤- ويستحب الاغتسال والتطيب ، والتجمل بالثياب لمن أراد الحضور إلى الصلاة :

— عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ ، وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرَقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى " (٣) .

٥- ويستحب التبكير إلى المسجد لحضور صلاة الجمعة ، لما لهذا التبكير من ثواب عظيم عند الله عز وجل :

— فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ

(١) معنى " أضاء له من النور ما بين الجمعتين " أي أنه لا يزال عليه أثرها وثوابها في جميع الأسبوع .

(٢) أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٣) أخرجه البخاري .

اغتسلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ <sup>(١)</sup> ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى  
فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً <sup>(٢)</sup> وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ  
بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ  
رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي  
السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتْ  
الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ " <sup>(٤)</sup> .

— وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَقُولُ : " تَقْعُدُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَكْتُبُونَ  
الْأَوَّلَ ، وَالثَّانِي ، وَالثَّالِثَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ رُفِعَتْ  
الصُّحُفُ " <sup>(٥)</sup> .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ  
ﷺ قَالَ : " مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ ، وَغَدَا وَابْتَكَّرَ ، وَدَنَا فَاقْتَرَبَ  
وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا ، أَجْرُ قِيَامِ سَنَةٍ

<sup>(١)</sup> أي : كغسل الجنابة .

<sup>(٢)</sup> بدنة : ناقة .

<sup>(٣)</sup> أي : له قرون .

<sup>(٤)</sup> أخرجه البخاري ومسلم .

<sup>(٥)</sup> أخرجه أحمد بإسناد جيد .

وَصِيَامُهَا " (١) .

— وَعَنْ عَلْقَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى الْجُمُعَةِ فَوَجَدَ ثَلَاثَةً وَقَدْ سَبَقُوهُ ، فَقَالَ : رَابِعُ أَرْبَعَةٍ وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بَبَعِيدٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ رَوَاحِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، وَالثَّلَاثِ ، ثُمَّ الرَّابِعِ " وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بَبَعِيدٍ (٢) .

٦— ومن دخل المسجد ولم يجد مكاناً يجلس فيه ، فلا يقيم غيره ليجلس مكانه :

— فَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ لِيُخَالِفَ إِلَى مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ ، وَلَكِنْ يَقُولُ افْسَحُوا " (٣) .

٧— ويندب لمن بالمسجد إذا غلبه النعاس في مكان ، التحول منه إلى آخر :

— فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِذَا

(١) أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن .

(٣) أخرجه مسلم .

نَعَسَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَحْوِلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ " (١) .

#### ٨- تجنب الاحتباء في المسجد يوم الجمعة :

— عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ (٢) .

— والاحتباء : هو أن يجلس المصلي على إبطه رافعاً ساقيه ضاماً وركبيه إلى بطنه بثوبه أو يديه .

#### ٩- لا يحجز مكاناً بسجادة ونحوها لا يوم الجمعة ولا غيره :

— لأنه غصب بقعة في المسجد بفرش ذلك المفروش فيها ، ومنع غيره من المصلين الذين يسبقونه إلى المسجد أن يصلي في ذلك المكان ، والمأمور به أن يسبق بنفسه إلى المسجد ، فإذا قَدَّمَ المفروش وتأخر هو فقد خالف الشريعة من جهتين :  
من جهة تأخره وهو مأمور بالتقدم .

ومن جهة غصبه لطائفة من المسجد ومنعه السابقين إلى المسجد أن يصلوا فيه ، وأن يتموا الصف الأول ، ثم إنه يتخطى الناس إذا حضر (٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

(٣) مجموع الفتاوى ج ٢٤ ، ص : ٢١٦ .

# العطلة يوم الجمعة

## لا يوم الأحد

— ليس في الإسلام يوم معين تعطل الأعمال فيه ، وإن كان لا بد للمسلم من يوم يستريح فيه من عناء العمل خلال الأسبوع فليكن يوم الجمعة ، لا يوم الأحد .

— فإن اتخاذا المسلم يوم الأحد عطلة أسبوعية فيه تقليد للنصارى وقد أمرنا بمخالفتهم في كثير من عاداتهم — لا سيما التي تتصل بالدين ، وفيه — أيضاً — إغزاز لدينهم وتهاون بديننا ، ولو من طريق غير مباشر ، لا يقصد إليه المسلم ، ولا يتعمده حتماً ، ولكنه يأتي منه عفو خاطر نتيجة لعادات توارثوها ، قد غرسها الاستعمار في بلادنا .

— وهل لو قلت لأحد المسيحيين : اجعل عطلتك الأسبوعية في يوم الجمعة بدلاً من يوم الأحد يستجيب لك ؟ ويستمع لنصحك ؟ ... كلا .

فأحرى بك أيها المسلم أن تعظم اليوم الذي عظمه الله ، وجعله عيداً للمسلمين ، يجتمعون فيه على الحب والإخاء ، والإخلاص ، ليؤدوا

ما افترض الله عليهم من الصلاة .

— فأولى لك أيها المسلم أن تجعل هذا اليوم يوم راحتك ، تغسل فيه ثيابك وتطهر بدنك ، وتتجمل بأحسن ما عندك من الثياب ، وتأتي إلى المسجد مبكراً ، فتأخذ مكانك في الصف — وقد علمت فضل التبكير إلى الجمعة ، وفضل الجلوس في الصف الأول — وبعد انتهاء الصلاة ، لك أن تنتشر في الأرض حيث شئت ، لعملك أو لزيارة أقاربك ، أو لمنتزه حلال ، أو لبيتك ، ترعى فيه شئونك وشئون أولادك .

## الإكثار من ذكر الله تعالى

### بعد صلاة الجمعة

— قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

— فلا نجاح في الدنيا ، ولا فلاح في الآخرة إلا بذكر الله تعالى كثيراً .

— وهو في الحقيقة ميسر لكل أحد لأن أنواعه كثيرة فمهما فتر

---

<sup>(١)</sup> سورة الجمعة : آية ١٠ .

الإنسان من ذكر عدل إلى ذكر آخر ، وإذا لم يحفظ ذكراً فهو يحفظ آخر ، فتلاوة القرآن ذكر ، والدعاء ذكر ، والاستغفار ذكر والتسبيح والتحميد ، والتهليل ، والتكبير ، والصلاة على النبي ﷺ كل ذلك من الذكر .

— ولتعلم أخي الكريم : أن جميع الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر الله تعالى والمقصود بها تحصيل ذكر الله فقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (١) .

— وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ " (٢) .

— وكذلك نرى أن الله تعالى قد جعل من غايات بعث النبي محمد ﷺ إلى المؤمنين بعد الإيمان بالله ورسوله ، وتعظيم الله وتبجيله تسبيح الله وتنزيهه كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٣) لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿ (٣) .

---

(١) سورة طه : آية : ١٤ .

(٢) أخرجه الترمذي وأبو داود .

(٣) سورة الفتح : آية : ٨ : ٩ .

— وكذلك سيدنا موسى عليه السلام يدعو الله تعالى : بقوله ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿ (١) . فهو عليه السلام يبين أن غاية بعثته هي ذكر الله كثيراً .

— ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد كان ﷺ أولى الناس عناية بالذكر ، وإكثاراً منه ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢) .

— وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ (٣) .

— والمعنى : في حال قيامه وقعوده واضطجاعه ومشيه وركوبه ونزوله وإقامته ، وسواء كان على طهارة ، أو على حدث فذكر الله يجري مع أنفاسه حيثما كان ، حتى أنه ﷺ كان عندما يخرج من الخلاء ( موضع قضاء الحاجة ) يقول : " غُفْرَانُكَ "

(١) سورة طه : آية : ٢٩ : ٣٤ .

(٢) سورة الأحزاب : آية : ٢١ .

(٣) أخرجه مسلم .

أي يستغفر الله على دقائق معدودة مرت به دون أن يذكر الله عز وجل ، وما كان ذلك منه إلا لعظم فضل الذكر عند الله تعالى وكبير أجره .

— ولعظم فضله : فقد نادى سبحانه علينا بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ <sup>(١)</sup> .

— وأخبر أنه أكبر من كل شيء فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

— ووعد بالجنة والمغفرة لمن أكثر من ذكره ، فقال تعالى ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

فلا تحرم نفسك من ذكر الله تعالى طرفة عين ، واذكره ذكراً كثيراً قائماً ، وقاعداً ، ومضطجعاً ، بالليل والنهار ، وعلى كل حال .

— ولا تنس أن الله تعالى قد وعد من أكثر من ذكره بالفلاح ، فقد قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

---

<sup>(١)</sup> سورة الأحزاب : آية : ٤١ .

<sup>(٢)</sup> سورة العنكبوت : آية : ٤٥ .

<sup>(٣)</sup> سورة الأحزاب : آية : ٣٥ .

<sup>(٤)</sup> سورة الجمعة : آية : ١٠ .